PASSIA

قضية القدس

بين الإرث التاريخي والجغرافيا السياسية

كانون أول ٢٠٠٤

على أبواب الألفية الثالثة، لا يزال التأريخ السياسي للقدس: الحجر والبشر فوق مساحة جغرافية وسط فلسطين، ينبض إرثاً حياً في فكر ووجدان الفلسطينيين والعرب، مسلمين ومسيحيين وأينما كانوا يقتبسون منه للعبرة والتعلم، أو الزهو والافتخار أو الهروب من قهر الزمان "الأمر الواقع" الذي أصبحوا فيه، أو بحثاً عن مصادر ومراجع للدفاع عن شرعية حقوقهم وتأكيد كيانهم العربي وهويتهم الوطنيه، وقد يوجز هذا الإرث من خلال قراءة الحدث التاريخي وفهم دور الأطراف المختلفه في رسم جغرافية القدس. **(د.مهدي عبد الهادي)**

القرن السابع

هناك من يسافر في فكره وتحليله إلى القرن السابع الميلادي ويتحدث عن "دخول" خليفة المسلمين الثاني الفاروق عمر بن الخطاب المدينة، مسلماً بقدسيتها، معاهداً أهلها ومشرّعاً لمستقبلها، وموقعاً أول وثيقة إسلامية في القدس مع البطريرك صفرونيوس عرفت بالعهدة العمرية.

القرون الوسطى

صلاح الدين الأيوبي

وآخر يعود إلى ألف عام مضت على التاريخ السياسي لحروب الفرنجة والتي عرفت خطأ باسم الحروب الصليبية ويستذكر مراسلات ومفاوضات صلاح الدين الأيوبي مع ملوك الفرنجة ثم "دخوله" القدس "محرراً" في ٢ تشرين أول (أكتوبر) ١١٨٧ وعودتها للحكم العربي. وقد يذهب إلى مراجعة تاريخ وبصمات الحكم العثماني في المدينة. ويسجل "حكمة" السلطان سليمان الكبير في بناء الأسوار المحيطة في القدس القديمة منذ عام ١٥٤٢م.

القرن التاسع عشر

ضياء الدين الخالدي

وآخر يستذكر مراسلات يوسف ضياء الدين الخالدي رئيس بلدية القدس عام ١٨٩٩ مع رئيس حاخامي فرنسا تسادوق كاهن وتأكيده له بأن "فلسطين آهلة بسكانها وعلى الصهيونية ان تبحث عن مكان آخر لتحقيق اهدافها السياسية"

ثيودور هرتزل

في حين يسعى "الآخر" الى إقحام مسلسل بدايات المشروع الصهيوني قبل مائة عام من الزمان حين عقد المؤتمر الاول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ والرسالة الجوابية من ثيودور هرتزل بأنه "يبحث عن مكان آخر" ولكنه قاد أول بعثة صهيونية إلى فلسطين عام ١٩٠٤!! ويسجل المؤرخون الوعي العربي حول هذه الأخطار في كتابات نجيب عازوري "يقظة الأمة العربية" ١٩٠٥.

نجيب عازوري

السلطان عبد الحميد

وأيضاً المواقف السياسية للسلطان عبد الحميد في "جعل القدس سنجقاً مستقلاً عن ولاية دمشق ومتصرفية لها إتصال مباشر بالباب العالي". ومنع بيع الأراضي وبناء المستعمرات لليهود في فلسطين.

بداية القرن العشرين

وآخر يعود إلى أيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. ونجاح الجمعيات العربية في التصدي لسياسات "التتريك" التي كان جمال باشا احد اقطابها [جمعية الاتحاد والترقي] وتولي قيادة الجيش العثماني الرابع في سوريا ولبنان وفلسطين.

أسعد الشقيري
مفتي الجيش الرابع

جمال باشا في باحة المسجد الأقصى المبارك
١٩١٥

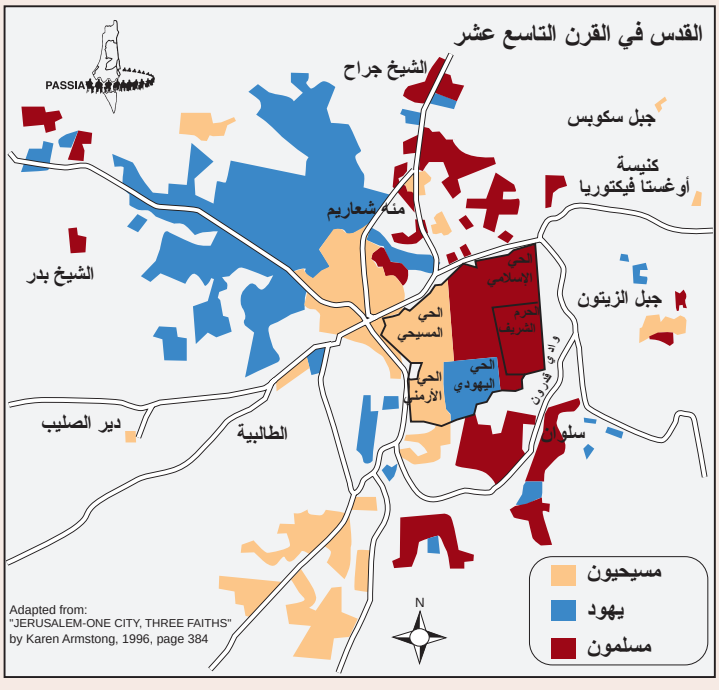

PASSIA

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس

هاتف: ٩٧٢-٢-٦٢٦٤٤٢٦ فاكس: ٩٧٢-٢-٦٢٨٢٨١٩ بريد ألكتروني: passia@palnet.com صفحة ألكتروني: www.passia.org صندوق بريد: ١٩٥٤٥, القدس

الاحتلال-الانتداب البريطاني

جاء التحالف العربي-البريطاني (مراسلات الشريف حسين مع مكماهون) ١٩١٥ لتمهد إلى "دخول" الجنرال البريطاني أدموند أللنبي مدينة القدس في تشرين أول (أكتوبر) ١٩١٧. وتأسيسه في القدس أول عاصمة إدارية وسياسية لحكومة الانتداب البريطاني. ومعلناً "الآن انتهت الحروب الصليبية".

النخبة الوطنية الفلسطينية في العشرينيات. وجرى تعين رونالد ستورس أول حاكم عسكري للقدس. وهربرت صمويل أول مندوب سامي والحاج أمين الحسيني في منصب مفتي القدس وعزل موسى كاظم الحسيني وتعين راغب النشاشيبي مكانه رئيساً لبلدية القدس. وبداية مشاريع التخطيط للقدس والأماكن المقدسة لإعادة رسم جغرافية وديموغرافية المدينة!

أدموند أللنبي

رونالد ستورس

هربرت صمويل

اللورد بيل

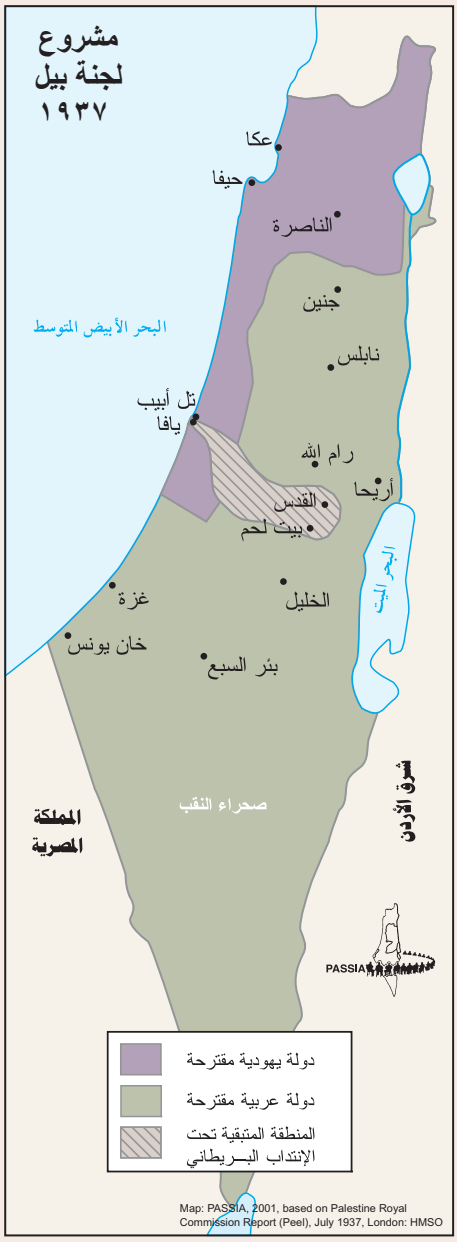

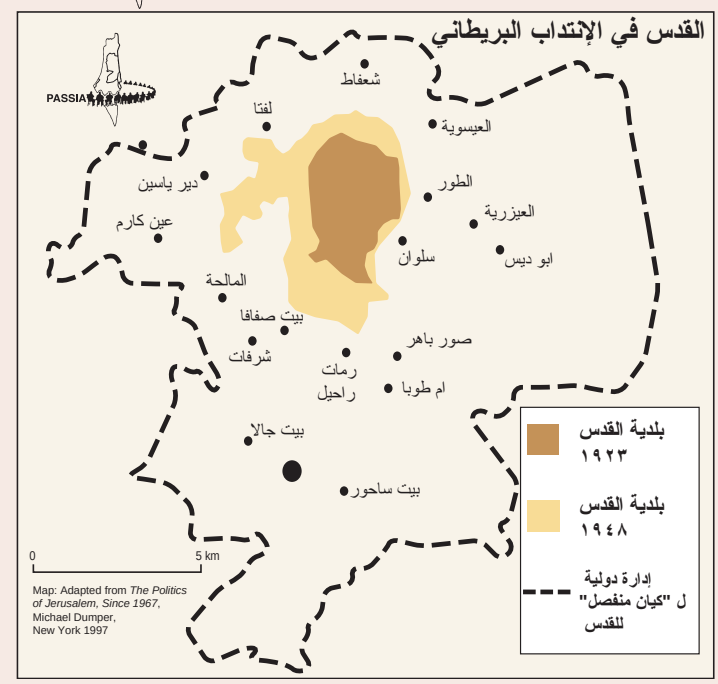

أوصت اللجنة الملكية البريطانية برئاسة اللورد بيل والتي كلفت بالتحقيق في أسباب الإضطرابات في فلسطين (ثورة ١٩٣٦) وبيان كيفية تنفيذ التزامات الدولة المنتدبة (بريطانيا) نحو العرب واليهود: بتقسيم فلسطين إلى دولتين أحدهما عربية تضم إلى شرق الأردن والأخرى يهودية. وتبقى الأماكن المقدسة تحت الانتداب البريطاني. إلا إذا رغبت في إنهائه كل من عصبة الأمم والولايات المتحدة. وسجلت اللجنة بأن تقسيم فلسطين يخضع لشرط أساسي وهو "المحافظة على قداسة مدينتي القدس وبيت لحم وتأمين الوصول إليهما بحرية واطمئنان لمن يشاء من كافة أنحاء العالم". أما حدودهما فتمتد من نقطة شمال القدس إلى نقطة جنوب بيت لحم. وأن يهيأ لهذه المنطقة الاتصال بالبحر بواسطة ممر يمتد إلى شمال الطريق العامة وإلى جنوب سكة الحديد. ويشمل مدينتي اللد والرملة وينتهي في يافا. واقترحت اللجنة أن يضم إلى هذه المنطقة مدينة الناصرة وبحيرة طبريا.

أعد السير ويليام فيتز جيرالد. رئيس قضاة المحكمة العليا في فلسطين. خطة لبلدية القدس عام ١٩٤٥ تدعى "خطة القصبة". اي بلدة ذات مجلس بلدي يشكل "ببراءة خاصة" للمحافظة على وحدة المدينة

- اقترح إنشاء مجالس عربية ويهودية منفصلة مع إعطاء درجة من الحكم الذاتي للأحياء المعنية
- يقوم مجلس إداري بريطاني مؤلف من (١١) عضواً بالإشراف على المجالس المنتخبة ومراقبة القضايا ذات العلاقة بالمناطق المشتركة والمواقع المقدسة.
- القدس غير قابلة للتقسيم بذاتها. ولكن قدم خارطة لتقسيمات قطاعية على طول خطوط المنطقة الإدارية (الحي اليهودي يقع شمال غرب البلدة القديمة) والحي العربي يمتد من الشمال نحو الجنوب وتكون البلدة القديمة مركزاً له.

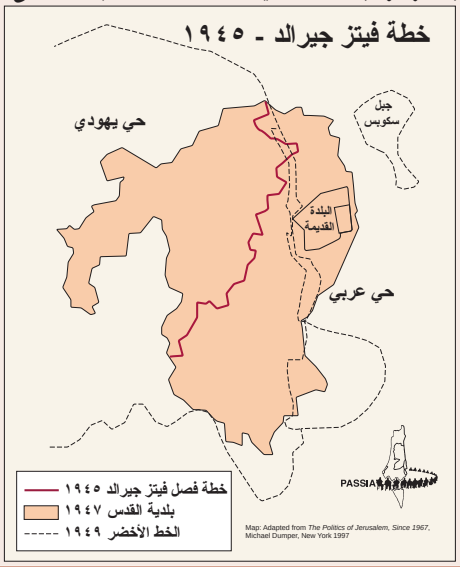

القدس, النكبة والتقسيم

وآخر يعود الى أكثر من خمسين عاماً مضت، نكبة فلسطين الأولى والولادة غير السعيدة للدولة العبرية. وكيف رسمت خطوط التقسيم مشروع دولتين عربية وأخرى يهودية في قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ في ٢٩ تشرين ثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧. ورغبة بل حكمة الإرادة الدولية في إخراج قضية القدس من دائرة الصراع ووضعها في كيان خاص Corpus Separatum بإشراف دولي، والرفض الفلسطيني والعربي للتقسيم وأيضاً التدويل، والمناورة الصهيونية في إعلان الموافقة المؤقتة على المشروعين، وبعد أن تم تحقيق هدف الاعتراف وإعلان الدولة العبرية، عادت الحركة الصهيونية عن موافقتها وأعلنت رفض التقسيم ورفض الإدارة الدولية للقدس.

الهيئة العامة للأمم المتحدة في تشرين ثاني ١٩٤٧ (القرار ١٨١) إقامة منطقة نظام دولي خاص مع الاستغناء عن الممر المؤدي إلى الشاطئ، وإبقاء بيت لحم بالإضافة إلى ١٧ قرية فلسطينية كبيرة ومستوطنتين يهوديتين.

- ينتخب (يومها) ١٠٥ آلاف فلسطيني و ١٠٠ ألف يهودي بلديتين منفصلتين تتمتعان بشبه حكم ذاتي.
- تضمن هيئة الأمم أن تكون المنطقة منزوعة السلاح ومحايدة ويقوم حاكم معين من قبل هيئة الأمم المتحدة بالإشراف على إنشاء قوة شرطة دولية تتولى مسؤولية الشؤون الخارجية وضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة.
- يتم إجراء استفتاء عام بعد ١٠ سنوات يقوم بعدها مجلس الوصاية بمراجعة الوضع بما في ذلك احتمال تقسيم القدس.

القدس والمنطقة الدولية المقترحة عام ١٩٤٧

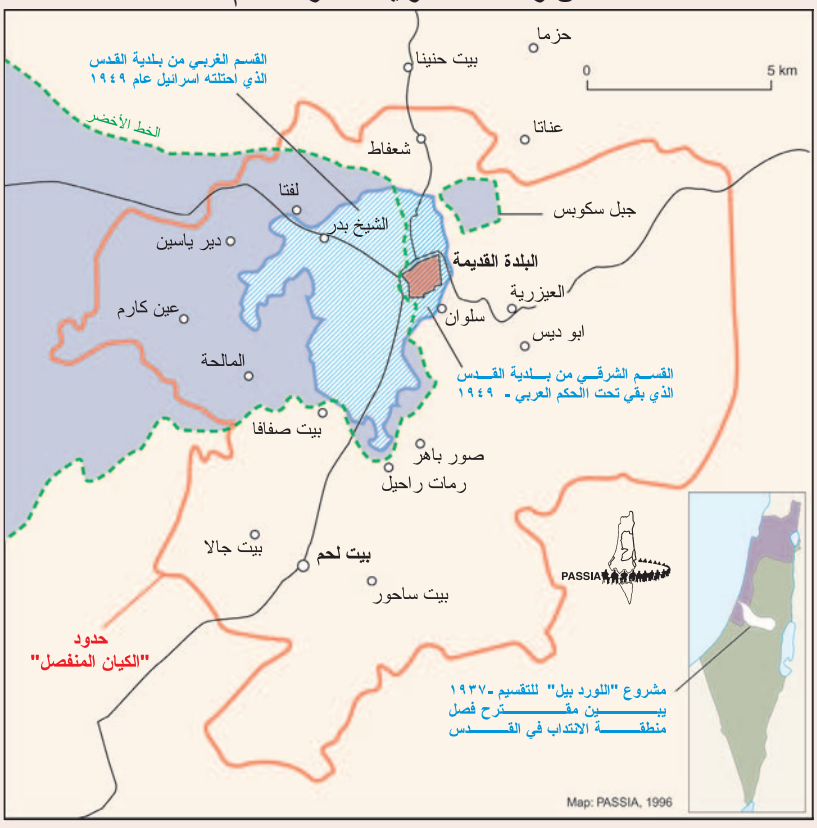

١ نيسان ١٩٤٨ تم ارتكاب مجازر إسرائيلية في القرى الفلسطينية غرب المدينة وفي ٩ نيسان كانت مجزرة دير ياسين، ثم تفريغ ٣٩ قرية عربية حول القدس ومصادرة ١٠ آلاف منزل وعقار، وفي ١٤ نيسان ١٩٤٨ غادرت القوات البريطانية فلسطين وكان ما تم مصادرته من ممتلكات عربية تقريبيا ما مساحته ٨٥٪ من بلدية القدس. ومن أقوال بن غوريون {من نقطة دخولكم القدس (عبر لفتا) لا يوجد أي عربي – اليهود يشكلون ١٠٠٪ في المنطقة الغربية لا يرى المرء أي عربي ولا أعتقد أن هذا الوضع سوف يتغير}.

ملكية الأراضي في القدس - ١٩٤٨

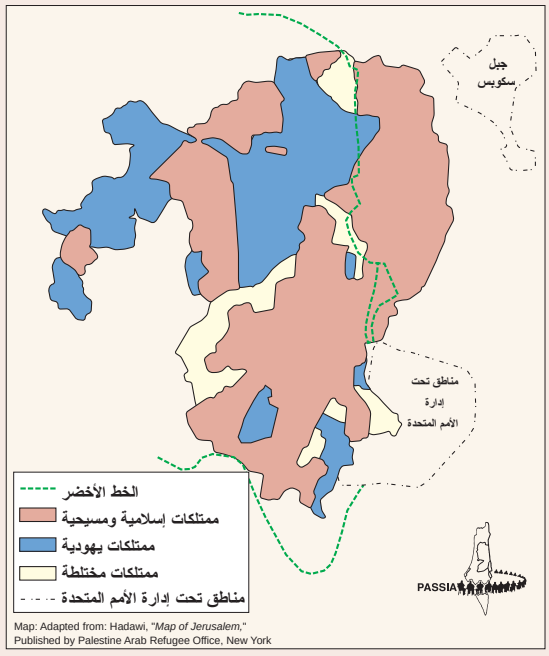

القرى الفلسطينية المأهولة عام ١٩٤٨ والتي دمرتها إسرائيل

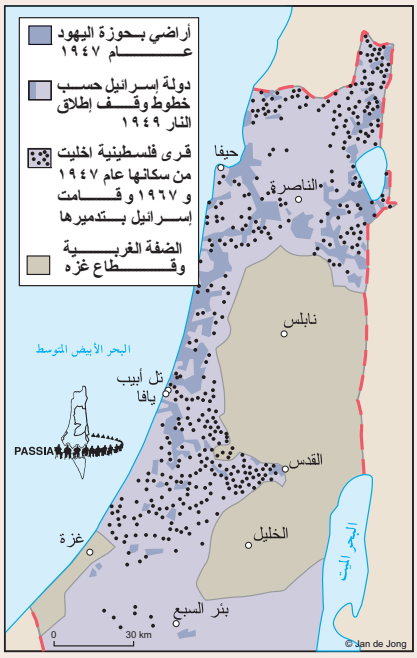

ملكية الأراضي و خطة الأمم المتحدة للتقسيم ١٩٤٧

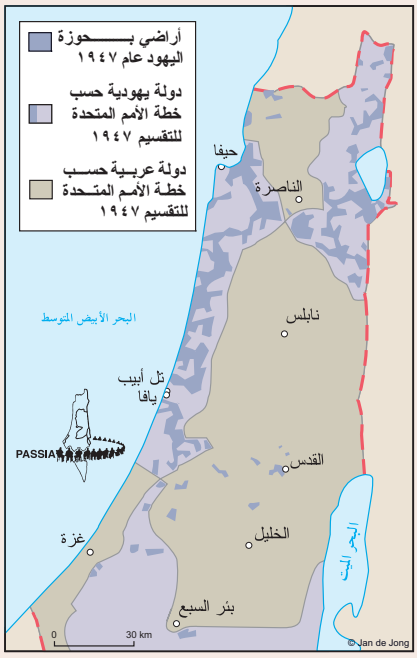

خطة التطوير العربية

■ وضع المهندس البريطاني في بلدية القدس "هنري كندل" خطة تطوير شاملة للمدينة عام ١٩٤٤. وكانت تعتبر محاولة تطوير عادلة ومعقولة لشطري المدينة الشرقي والغربي من البلدة القديمة وهدفت إلى إقامة منشآت حديثة على طول الخطوط الصناعية والمدنية. ولم يكتب للخطة التنفيذ إلا أنه وبعد عشرين عاماً، عاد كندل ليقترح عام ١٩٦٤ خطة لإنقاذ القدس الشرقية وتبنتها الحكومة الأردنية عام ١٩٦٦.

◆ طرحت الخطة "الجديدة والمعدّلة" توسيع حدود المدينة لتضم الأحياء والقرى على طول طريق رام الله - نابلس (شمالاً) وطريق بيت لحم - الخليل (جنوباً)، بالإضافة إلى برنامج تطوير حضري منفصل خاص بالتجمعات السكانية الواقعة بين بيت لحم ورام الله والبلدة القديمة، بالإضافة إلى مناطق صناعية وتجارية وخطط لإنشاء (٣٠) ألف وحدة سكنية مع وضع مطار قلنديا ضمن حدود البلدية.

◆ تزامن تبني الأردن لخطة كندل مع بداية الغزو والاحتلال الإسرائيلي لبقية القدس وفلسطين حزيران ١٩٦٧، الأمر الذي أدى إلى التوقف الفوري والقهري لتنفيذ الخطة.

خطة كندل ١٩٦٦

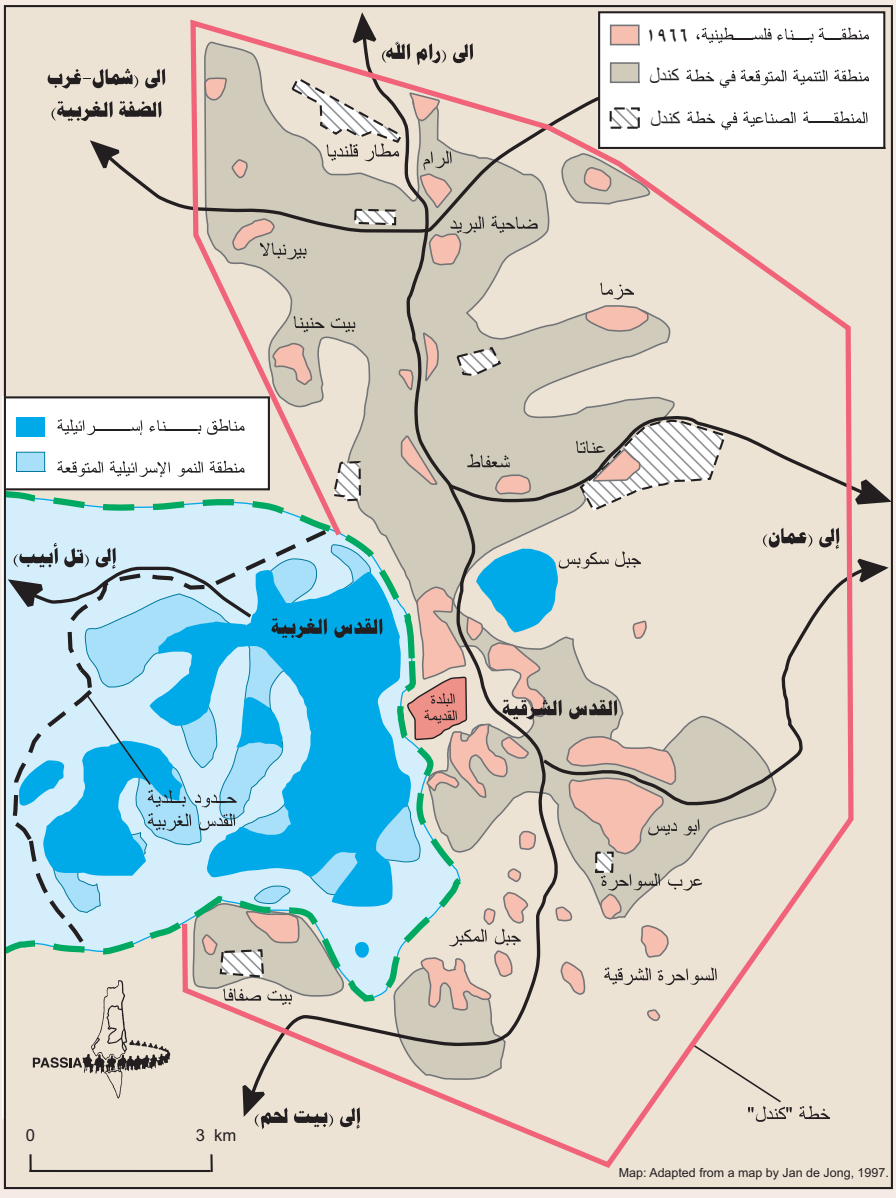

رؤساء بلدية القدس

سليم أفندي الحسيني
من العهد العثماني حتى ١٩١٧ (تعيين)

موسى كاظم الحسيني
١٩١٧-١٩٢٠ (تعيين)

راغب النشاشيبي
١٩٢٠-١٩٢٧ (تعيين)
١٩٢٧-١٩٣٤ (انتخاب)

د. حسين فخري الخالدي
١٩٣٤-١٩٣٧ (انتخاب)

دانييل اوستير
حتى نهاية ١٩٣٧ (بالوكالة)

مصطفى الخالدي
١٩٣٨-١٩٤٤ (تعيين)

دانييل اوستير
١٩٤٤-١٩٤٥
(بالوكالة)

لجنة موظفين بريطانيين
١٩٤٥-١٩٤٨

انطون صافيه
آيار-تشرين ثاني-١٩٤٨ (مدير)

أنور الخطيب
رئيس لجنة - ١٩٤٨/١١/٢٢ (تعيين)

عارف العارف
(تعيين) ١٩٥٠/٨/١ - ١٩٥١/٧/١٣
(انتخاب) أيلول ١٩٥٥

حنا عطا الله
(بالتناوب) ١٩٥٠-١٩٥١

عمر الوعري
بالتناوب (تعيين)
١٩٥٥-١٩٥٧

أمين مجج
بالتناوب (تعيين)
١٩٥٥-١٩٥٧

لجنة بلدية اردنية
١٩٥٥-١٩٥٧

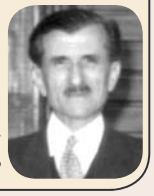

روحي الخطيب
١٩٥٧-١٩٥٩ (تعيين)
١٩٦٣-١٩٦٧ (انتخاب)

معركة تقسيم القدس ...

ويحاول بعض المؤرخين تسجيل أدوار وبصمات القادة والعسكريين وخلافاتهم وبصماتهم في رسم جغرافية المدينة!

الكونت برنادوت

الملك عبد الله
(١٨٨٢-١٩٥١)

الملك عبد الله وموقفه من رفض التدويل ثم السعي "لمصالحه عربيه-يهوديه" للصراع. ومن ثم جاءت تعليمات الملك إلى قائد جيشه الجنرال البريطاني غلوب باشا وأوامره إلى الحاكم العسكري العربي الكولونيل عبد الله التل للتمسك بالقسم العربي من المدينة.

وفي الجانب الآخر كان ديفيد بن غوريون أول رئيس حكومة في إسرائيل يحث الحاكم العسكري موشيه دايان للسيطرة على القسم الآخر من المدينة وبين الطرفين "إجتهاد" الوسيط الدولي الكونت برنادوت يقترح "اقامة اتحاد مكون من عضوين احدهما عربي والآخر يهودي تكون فيه الاماكن المقدسه والمباني الدينيه مصونه والحقوق الحاليه عليها مضمونه من جانب كل من عضوي الاتحاد... وتضم مدينه القدس الى الاقليم العربي مع منح الطائفه اليهوديه حق الاستقلال بشؤونها البلديه ووضع تدابير لحماية الاماكن المقدسه." وانتهى المشروع باغتياله على ايدي مجموعه ارهابيه من منظمة شتيرن اليهوديه في ١٩٤٨/٩/١٧.

غلوب باشا

وفي أواخر تشرين ثاني ١٩٤٨، وقع موشي دايان وعبد الله التل "اتفاق كامل وحقيقي لوقف إطلاق النار" ورسما خريطة على نحو بدائي وعلى عجل "خريطة غريبة" لم يكن القصد منها أن تكون الكلمة النهائية بخصوص تقسيم أو اقتسام القدس: ولكن جاءت نصوص اتفاق الهدنة الذي وقع بين الأردن وإسرائيل في رودس في نيسان ١٩٤٩، تعتبر هذه الخطوط هي "النقطة المرجعية الوحيدة" في بيان قسمي مدينة القدس والتي استمرت حتى حزيران ١٩٦٧. عكست الخطوط الكثيفة بقلم الرصاص على الورق واقعاً على الأرض: خلقت منطقة غير واضحة منزوعة السلاح بعمق ٦٠-٨٠ متر تتجه من الشمال إلى الجنوب عبر المدينة.

وقع حوالي ١٢٥ منزل داخل هذه المنطقة الغامضة التي تبلغ مساحتها ٨٥٠ دونم ومحاطة بحوالي (٥٥) موقع محصن. وفتحت نقطة عبور واحدة سميت بوابة مندلبوم لمهام فريق مراقبة الهدنة.

ديفيد بن غوريون

بنود الهدنة نصت على السماح بمرور قافلة تموين وموظفين من إسرائيل كل أسبوعين تأتي من القدس الغربية إلى "المنطقة المنزوعة السلاح" التي احتفظت بها إسرائيل في محيط مستشفى هداسا والجامعة العبرية وجبل سكوبس في القدس الشرقية. ثم أحيطت المنطقة المنزوعة السلاح بسياج من الجانبين حتى عام ١٩٦٢.

كانت السيطرة العربية الأردنية على ١١,٤٨٪ من منطقة بلدية القدس قبل عام ١٩٤٨، في حين كانت سيطرة إسرائيل على ٤٨,١٢٪.

احتفاظ إسرائيل بممر خاص بها لما يؤدي إلى جبل سكوبس وكان ذلك يعني احتفاظها بسيطرة فعليه على جميع "ممتلكاتها" قبل الحرب في المنطقة التي يسيطر عليها الأردن والتي تبلغ مساحتها ١١٦ دونم في حين فَقَدَ الفلسطينيون ممتلكاتهم في الجزء الغربي (الإسرائيلي) بشكل تام وكلي وفي الفترة من أيلول ١٩٤٨ وآب ١٩٤٩، انتقل حوالي (١٦) ألف يهودي إلى بيوت وممتلكات الفلسطينيين في القدس الغربية.

القدس المقسمة ١٩٤٨ - ١٩٦٧

موشيه دايان وعبد الله التل . ١٩٤٨

الإحتلال العسكري الإسرائيلي

مع الاحتلال الإسرائيلي في ٥ حزيران ١٩٦٧، أصبحت القدس الشرقية تخضع فعلياً لاحتلال أجنبي حربي للمرة الأولى منذ عهد المماليك والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر. وبقيت القدس تعتبر "محمية خاضعة للوصاية الدولية" تحت الانتداب البريطاني حسب شروط معاهدة فرساي لعام ١٩١٩ حتى عام ١٩٦٧.

إسحاق رابين، موشيه ديان، عوزي نركيس، البلدة القديمة، ١٩٦٧

- أشرف الجنرال رحفعام زئيفي(صاحب نظرية الترنسفير) على لجنة لإعادة رسم حدود بلدية القدس، وكانت الإستراتيجية العسكرية لتوسيع حدود المدينة للسيطرة على الأودية والطرق وقمم التلال التي تشكل النقاط الدفاعية من الشرق والشمال وضم مطار قلنديا من الجهة الشمالية، ومن الناحية الأخرى، تغيير طبيعتها الديمغرافية وإغلاق الباب أمام تدخل المجتمع الدولي لحماية المدينة وسكانها وأماكنها المقدسة.

رحفعام زئيفي

- ٢٨ حزيران ١٩٦٧، قررت الكنيست الإسرائيلية تعديل "القانون الأساسي" بشأن القدس لعام ١٩٥٠ الذي سبق وأعلن المدينة عاصمة لدولة إسرائيل فتقرر توسيع حدودها وضم ٧٠ كم٢ (ولتصبح مساحة بلدية القدس ١٠٨ كم٢) . وتم إلغاء بلدية القدس العربية وجرى استثناء القرى والأحياء القائمة والمشمولة في خطة كندل للقدس الشرقية عام ١٩٦٦.

تيدي كولك

- في ٢٧ حزيران ١٩٦٧ اعلن ليفي اشكول، رئيس الحكومه الإسرائيليه "سيادة إسرائيل على المدينه كلها" وأنه "في نيتنا ان نضع الاداره والتنظيم الدوليين للاماكن المقدسه في ايدي الزعماء الدينيين"

القدس بعد حرب ١٩٦٧

الملك حسين

ليفي أشكول . رئيس وزراء إسرائيل

الإجراءات الإسرائيليه تتحدى الشرعيه الدوليه

مجلس الأمن الدولي ١٩٦٧

وهناك من يتحدث عن حرب حزيران ١٩٦٧، وسقوط بقية القدس وفلسطين تحت الحكم العسكري الإسرائيلي، ويبدأ من محطة "الأمر الواقع" مطالباً بإنهاء آثار العدوان كما طالبت القمم العربية منذ صدور قرار مجلس الأمر الدولي ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، ثم "يغرق" في تفصيل وتدوين وتعرية إجراءات وممارسات المحتل الإسرائيلي من مصادرة للأرض وضم وتهويد واستيطان وحصار للقسم الشرقي من المدينة وعزله عن بقية الأراضي المحتلة، "ويناشد" كل المعنيين التمسك بقرارات المنظمة الدولية، بل بالتطبيق الأمين والحرفي لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ على الرغم من الفجوات وتعدد الاجتهادات في تفسيره!

القدس القديمة

جاءت إقامة حي يهودي موسع داخل أسوار مدينة القدس القديمة على حساب ما يزيد على ٦,٥٠٠ مواطن فلسطيني، كانوا قد طردوا أو نزحوا من المدينة خلال حزيران ١٩٦٧ ونيسان ١٩٦٨. لقد تم بناء الحي المفروض بشكل اصطناعي على أنقاض البيوت الفلسطينية المدمرة مع إعطاء شيء من الاعتبار لعمارة الحقبة المملوكية السائدة في البلدة القديمة (القرن ١٣-١٥). نتيجة لذلك، تتعارض مجمعات الشقق الحديثة، والمواقف، ومنصات مراقبة السياح ومحلات بيع الملابس في الحي اليهودي مع جماليات عمارة الأحياء الإسلامية، والأرمنية والمسيحية. ومثل كل المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة، فإن الحي اليهودي مربوط مباشرة مع البنية التحتية وخدمات القدس الغربية، بواسطة باب النبي داوود وباب المغاربة الذين يتم استخدامهما كمحطات للمواصلات العامة اليهودية ونقاط تفتيش. وداخل أسوار المدينة، لا يوجد في الحي اليهودي نقاط تفتيش، باستثناء الجزء الشرقي، الذي يحاذي "حائط المبكى" (البراق الشريف). وفي هذا المكان توجد نقاط تفتيش أمنية تقيد حركة الفلسطينيين إلى أو عبر المكان المقدس وموقع الحي المغربي المهدم.

في نهاية القرن، بلغ عدد سكان الحي اليهودي ٢,٩٠٠ نسمة، يصنفون كيهود أرثوذكس محافظين بنسبة ٧٠٪، وحوالي ٢٥٪ ينتمون إلى التيار الديني-القومي الشائع في مستوطنات أخرى، مقابل حوالي ٥٪ فقط من الإسرائيليين العلمانيين. أما خارج حدود الحي الموسع، قام المستوطنون الذي ينتمون إلى بعض أكثر الحركات الإسرائيلية تطرفاً، منذ منتصف السبعينيات، بمصادرة واحتلال ما يقدر بحوالي ٧٨ عقار فلسطيني. ويحظون بالدعم القانوني والرعاية المالية من جانب الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ومن بلدية القدس الغربية. ويعتبر رئيس بلدية القدس، (ايهود أولمرت)، مؤيدا منذ زمن طويل لمصادرة الممتلكات في البلدة القديمة وحولها، في حين حصل رئيس الوزراء أرئيل شارون على عقار في قلب الحي الإسلامي والبلدة القديمة، واستمر في العمل كمناصر للحركات المتطرفة الصغيرة التي تقوم بأعمال المصادرة. واعتباراً من عام ٢٠٠١، كان ما لا يقل عن ١,٠٠٠ مستوطن يقيمون في الأحياء الإسلامية، والمسيحية والأرمنية، مع تمركز كبير في الحي الإسلامي قرب الحرم القدسي الشريف.

البلدة القديمة ١٩٤٤ و ١٩٦٦

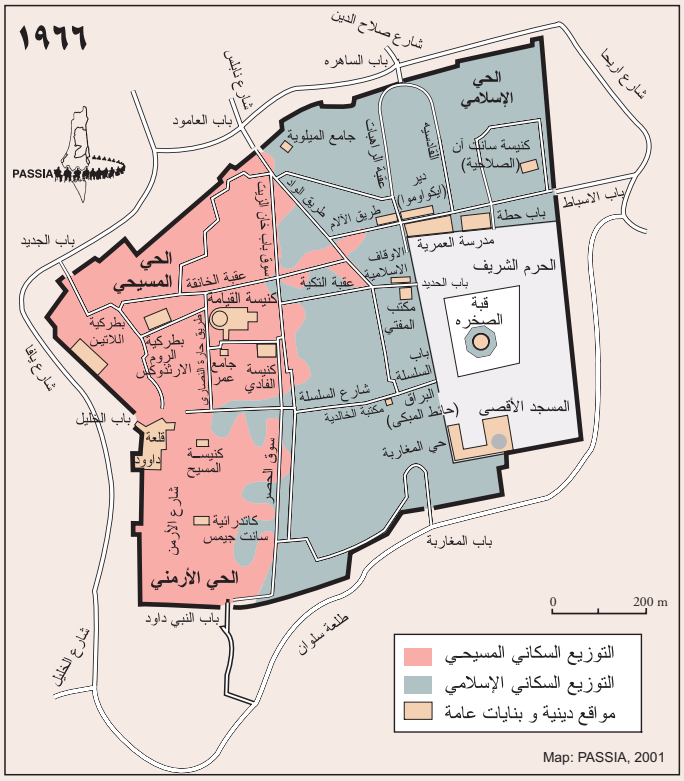

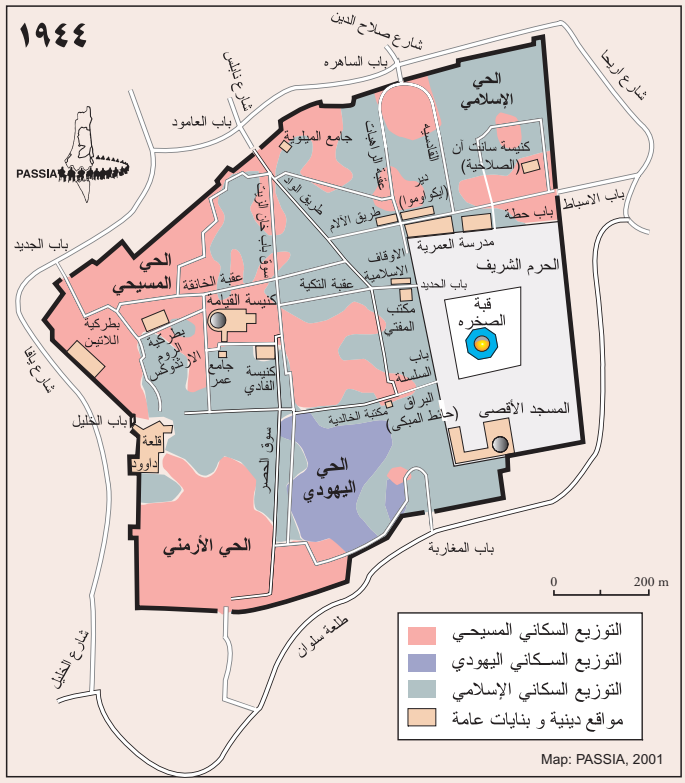

في عام ٢٠٠١، أصبح ٣,٨٠٠ يهودي مقيمين في البلدة القديمة يشكلون ١١٪ من إجمالي عدد السكان داخل الأسوار والبالغ ٣٤,٤١٤ نسمة. ويشكل ٢٣,٢٣٢ مسلم (٦٧٪) الغالبية العظمى، بينما عدد السكان المسيحيين مجتمعين، والبالغ ٧,٤٣٢ نسمة، يشكل نسبة ٢٢٪ الباقية. يتألف السكان المسيحيين من ٥,٠٨٦ مسيحي من أصل فلسطيني و ٢,٣٤٦ أرمني.

ومن بين الأحياء الأربعة، يعتبر الحي الإسلامي أكبرها حجماً، حيث يضم ٣,٣٧٥ مسكناً من بين ٥,٦٩٩ وحدة سكنية موجودة في البلدية القديمة. كما يشكل هذا الحي، الذي يمتد على ٤٦١ دونم، أكثر من نصف مساحة البلدة القديمة (٩٠٠ دونم). ويتألف الحي المسيحي من ١,١٨٦ وحدة ويمتد على ١٩٢ دونم بينما يضم الحي الأرمني ٥٩٦ وحدة تمتد على ١٢٥ دونم. ومع التوسع الذي طرأ على الحي اليهودي من خلال إجراءات المصادرة بين ١٩٦٧-١٩٦٨، أصبح هذا الحي يمتد على ١٢٢ دونم. باحتساب الكثافة السكانية للحي الإسلامي بعد استثناء مساحة الحرم القدسي الشريف البالغة ١٣٥ دونم، يتضح أن هذا الحي هو أكثر المناطق السكانية كثافة على وجه الأرض، حيث يصل المعدل إلى ٧٠ نسمة للدونم. في عام ٢٠٠١، بلغ المعدل للأحياء الأربعة مجتمعة ٣٦,٦ نسمة للدونم، بينما بلغ المعدل في الحي اليهودي الحديث حوالي نصف هذا الرقم، أي ١٨,٨ نسمة للدونم.

استناداً إلى مسح أجراه مجموعة من العلماء اليهود، والمسلمين والمسيحيين عام ٢٠٠٠، صدر كتاب مصور يضم ٣٢٦ أماكن مقدسة تقع داخل أو خارج أسوار البلدة القديمة؛ وتصنف كأماكن عبادة، ومدارس دينية، وأديرة، ومساكن، وقبور وملاجئ. من هذه المواقع، ١٠٨ تعتبر مقدسة بشكل رئيسي للمسلمين، و ١٥٤ للمسيحيين و ٦٤ لليهود. لقد أدى السعي الإسرائيلي للاستيطان داخل أسوار المدينة ورفضها السماح للفلسطينيين بالدخول إلى القدس بشكل عام، والبلدة القديمة بشكل خاص، إلى الحد بشكل متزايد من حرية غير اليهود في التمتع بحقوق العبادة الأساسية في ٢٦٢ موقع مقدس. وتعتبر سياسة منع المسلمين من الدخول إلى المواقع المقدسة في البلدة القديمة، بما في ذلك خلال شهر رمضان المبارك أو المسيحيين خلال صلاة عيد الفصح، خرقاً فاضحاً للقانون الدولي. ومنذ العام ١٩٨١، تم إدراج البلدة القديمة كتراث حضاري من قبل اليونسكو، التي دعت إسرائيل مراراً لوقف السياسات العنصرية المتعلقة بحرية الدخول إلى المدينة والعبادة. في عام ١٩٩٩، تبنت اليونسكو قراراً يطالب بإجراء تحقيق دولي في الخروقات الإسرائيلية لمعاهدتي جنيف ولاهاي بهذا الشأن. وعلى الرغم من ذلك، شرعت إسرائيل بتنفيذ خطة لتزويد الأحياء غير اليهودية في البلدة القديمة بنحو ٥٠٠ كاميرا أمنية مغلقة الدائرة. يعتبر نظام المراقبة المركب في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية في المدينة - ظاهرياً "لحماية" المستوطنين المتطرفين المقيمين في هذه الأحياء - على أنه فقط تأكيد على التباين العرقي الملازم للاحتلال التوسعي الإسرائيلي للمدينة القديمة ويدحض الادعاءات الإسرائيلية حول القدس "الموحدة".

مدينة القدس القديمة

الزحف الإستيطاني

حددت التقديرات الإسرائيلية الرسمية عدد الفلسطينيين المقيمين في القدس ٢٢١,٩٠٠ ألف نسمة بحيث يشكلون ٣٢,٦٪ من إجمال سكان المدينة.

- بين الأعوام ١٩٦٧ - ٢٠٠٠ حصل ٧٥-٨٠٪ من النمو السكاني اليهودي في القدس في "حلقة داخلية" مكونة من (١٠) نقاط من المستوطنات السكنية. تتكون من "مستعمرات / أحياء" استيطانية منفردة ومتصلة ببعضها وتعتبر "أسوار يهودية واقية جديدة للقدس"
- تم إقامتها على مراحل وقد استندت إلى مرسوم بريطاني عنوانه "الأهداف والأراضي الميري لعام ١٩٤٣"
- ١٨٤,٥٨٩ ألف مستوطن في القدس الشرقية، حوالي نصف مجموع المستوطنين الذين يبلغون حوالي ٤١٥,٣٨٣ في الضفة والقدس الشرقيه!

خطة التطوير المسماه E1

- مشروع حارحوما (جبل أبو غنيم) مكملاً للجزء الجنوبي من الجدار الاستيطاني الذي يشكل (الحلقة الداخلية)
- تشكل الخطة E1 مساحة ١٣ كم٢ وزادت مساحة موقع معاليه أدوميم الى ٦٠ كم٢ (أكبر من مساحة تل أبيب)
- ربط معاليه أدوميم بمواقع (الحلقة الداخلية) وبناء ١٠ فنادق (٣ الآلاف غرفه) ومحمية طبيعية وشبكة مواصلات
- بدأ تنفيذ هذه الخطة ١٩٩٩
- ٦١٪ من المساكن الواقعة ضمن المنطقة البلدية من القدس الشرقية وحدات استيطانية بينما ٤٨٪ من سكان القدس الشرقية مستوطنون اسرائيليون.

E1 خطة التطوير آذار ١٩٩٧

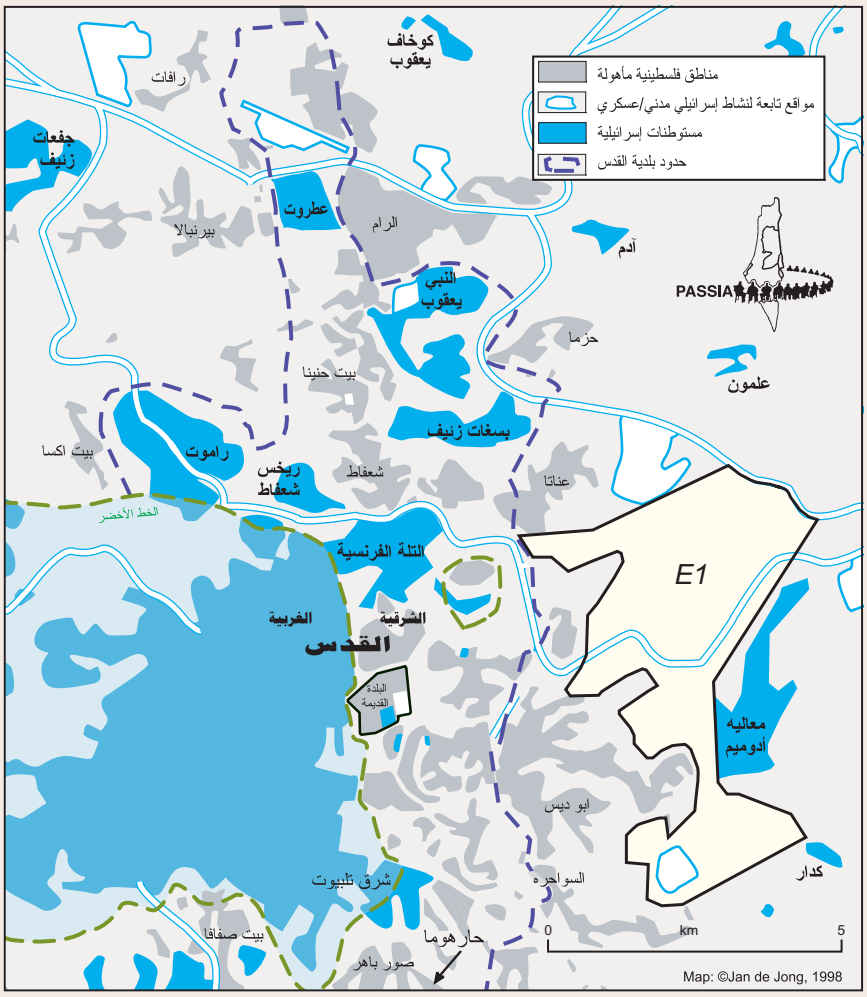

أراضي القدس الشرقية

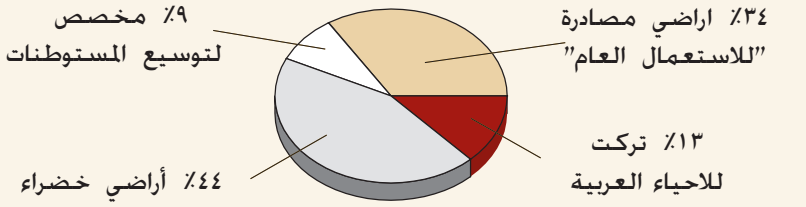

المستوطنات الاسرائيلية في القدس الشرقية

المستوطنة	سنة التأسيس	الارض تابعة لقرية	المساحة بالدونم	السكان	الكثافة السكانية/الدونم	عدد المساكن
راموت اشكول	١٩٦٨	لفتا	٩٨٥	٥,٩٩٤	٦,٤	٢,٣٥٩
راموت الون	١٩٧٣	بيت اكسا، لفتا، بيت حنينا	٤,٩٧٩	٣٨,٩٩٢	٧,٩٥	٨,٦٨٧
النبي يعقوب	١٩٧٢	حزما، بيت حنينا	١,٧٥٩	٢٠,٢٥٠	١١,٥	٤,٧٣٥
بسغات زئيف	١٩٨٥	حزما، بيت حنينا	٥,٤٦٨	٣٨,٦٨٤	٧,١	١٠,٧٩٩
عطروت	١٩٧٠	قلنديا، بيت حنينا	٣,٣٢٧	-	١,٩	٢٩٠
شرق تلبيوت	١٩٧٣	صورباهر	١,١٩٦	١٢,٥٩١	١٠,٥	٤,٢٩٩
جيلو	١٩٧١	الشرفات، بيت جالا، الماحه	٢,٨٥٩	٢٧,٥٦٩	٩,٦	٨,٩١١
جبل سكوبس	١٩٦٨	شعفاط، العيسويه، الطور	١,٠٤٨	١,٢٣٦	١,٢	-
جفعات شبيرا	١٩٦٨	شعفاط، العيسويه	٩٧٠	٦,٦٣١	٧,٨	٢,١٠٨
ريخس شعفاط	١٩٩٤	شعفاط	١,١٢٦	١٢,٨٢٢	٧,٢	١,٩٨٤
جفعات همطوس	١٩٩١	بيت صفافا، بيت جالا	٣١٠	١,١٢٥ تضم حارهوما	٠,٤ تضم حارهوما	١١٩
حارهوما /جبل ابو غنيم	١٩٩١	ام طوبا، صور باهر	٢,٥٢٣	-	-	٨٣٠

المصدر: كتاب الاحصاء السنوي الإسرائيلي عن القدس للعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣، ماعدا العمود الثالث PCBS

كامب ديفيد الأول ١٩٧٨ – مؤتمر القمة العربية، فاس ١٩٨٢

يمكن إيجاز الملف العربي التاريخي من خلال مراجعة أول تحول عربي في الخطاب السياسي تجاه قضية القدس، وكان ذلك في رسالة الرئيس أنور السادات إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢، خلال مباحثات كامب ديفيد، حيث طرح في الرسالة ولأول مرة موقفاً عربياً رسمياً تجاه قضية القدس من جميع جوانبها.

لقد أكد الرئيس أنور السادات على الموقف العربي والتمسك بالشرعية الدولية وخاصة قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، حيث نصت رسالته على "أن القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية وأن الحقوق العربية القانونية والتاريخية في المدينة يجب أن تحترم وتستعاد".

وعلى الرغم من أن الموقف العربي كان رافضاً لاتفاقات كامب ديفيد وفرض عقوبات المقاطعة العربية على مصر وإخراجها من البيت العربي الرسمي (مؤتمرات القمة)، إلا أن الموقف العربي الرسمي حافظ في مضمونه وإطاره عما تضمنته رسالة الرئيس السادات إلى الرئيس كارتر تجاه القدس، حيث أقرت القمة العربية في مؤتمر فاس بتاريخ ١٩٨٢/٩/٩، وثيقة الأمير (الملك) فهد والتي طالبت ب "ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، بما فيها القدس العربية وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان".

وفي تطور آخر للموقف العربي على اثر "حريق المسجد الاقصى" في ١٩٦٩/٨/٢١، أعلن عن تشكيل لجنة القدس برئاسة الملك الحسن الثاني، والتي أخذت على عاتقها المسؤولية العربية الرسمية في حماية الحقوق العربية والأماكن المقدسة والدفاع عن عروبة المدينة بجهد عربي جماعي.

أنور السادات في المسجد الأقصى بالقدس

توقيع معاهدة كامب ديفيد، ١٩٧٨

رسالة السادات إلى كارتر، ١٧ أيلول ١٩٧٨

انور السادات

١. تعتبر القدس العربية جزءاً من الضفة الغربية ويجب احترام وإعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية في المدينة.

٢. ان القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية.

٣. ان من حق السكان الفلسطينيين في ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزءاً من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية.

٤. أن القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وخاصة القرارين رقم٢٤٢ ورقم٢٦٧ يجب أن تطبق بشأن القدس، وتعتبر كافة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قانونية ويجب إبطال آثارها.

٥. يجب أن تتوفر لجميع الشعوب حرية الوصول إلى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أي تمييز أو تفرقة.

٦. يجب وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت إدارة وإشراف ممثل هذا الدين.

جيمي كارتر

٧. يجب أن تقسم الوظائف الضرورية في المدينة ويمكن إقامة مجلس بلدي من كل من العرب والإسرائيليين للإشراف على تنفيذ هذه الوظائف. وبهذه الطريقة، فإنه لن يتم تقسيم المدينة.

خطة السلام العربية/ مؤتمر فاس ١٩٨٢

(في ١٨ آب/ أغسطس ١٩٨١م)

الملك فهد

أعلن (الملك) فهد بن عبد العزيز خطة السلام السعودية لتحقيق التسوية للصراع الفلسطيني- الأسرائيلي والتي أقرتها القمة العربية في مؤتمر فاس في ٦ أيلول / سبتمبر ١٩٨٢م وأعلنها الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ورئيس المؤتمر:

١. انسحاب القوات الأسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م بما فيها القدس العربية.

٢. ازالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل بعد عام ١٩٦٧م في الأراضي العربية .

٣. ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان بالاماكن المقدسة .

٤. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره و ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة م.ت.ف ممثله الشرعي الوحيد و تعويض من لا يرغب في العودة.

٥. تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة إنتقالية تحت إشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة شهور.

٦. قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٧. يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

الملك الحسن الثاني

الانتفاضة الأولى

هناك من يتحدث عن سنوات الانتفاضة الفلسطينية الأولى منذ ١٩٨٧-١٩٩٠، وكيف حقق الفلسطينيون المقدسيون "الانفصال" بينما حاولت إسرائيل "توحيد" شطري المدينة الغربية والشرقية، وكيف إعاده حجارة الانتفاضة رسم "الخط الأخضر" كخطوط حدود بين الفلسطينيين والإسرائيليين في القدس، وتمكن المجتمع الفلسطيني من تأكيد هويته العربية، وممارسته جزءاً من كيانه السياسي والاجتماعي والثقافي بشكل شبه مستقل عن مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي متحدية العصى والرصاص والعقوبات الجماعية من إغلاق وإبعاد وقمع بوليسي وخاصة في البلدة القديمة.

فيصل الحسيني

المستوطنات الإسرائيلية والأحياء الفلسطينية في القدس ٢٠٠٠

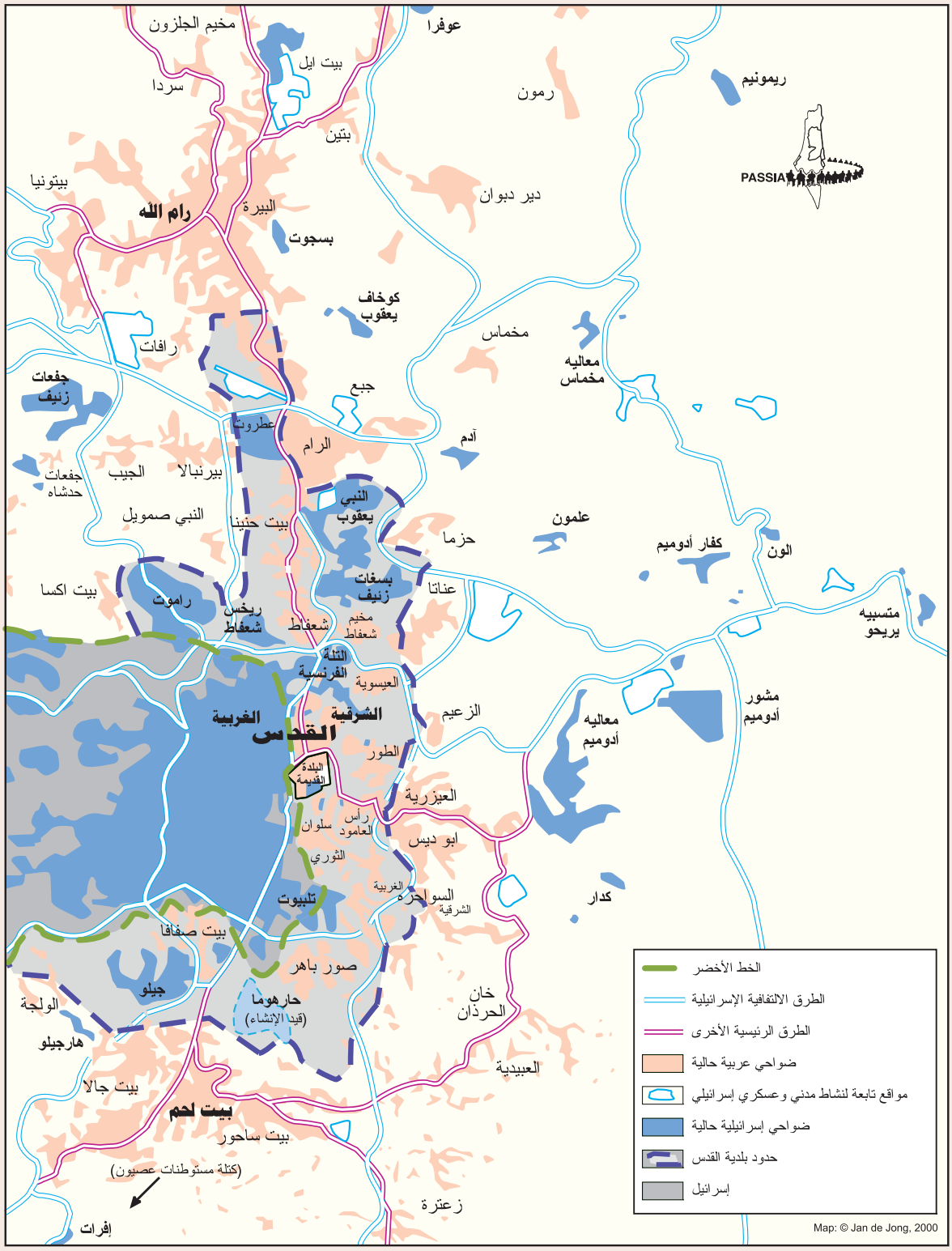

القدس و"جسور" الطرف الثالث

تعددت مسارات وقنوات التفاوض بين منظمة التحرير الفلسطينيه وحكومة إسرائيل واستضافت اكثر من عشرة عواصم اللقاءات كما ساهمت "كطرف ثالث" في تفسير "المواقف" والاجتهاد في تطويرها وتعديلها قبل وخلال وبعد اتفاقية اعلان المبادئ في اوسلو ١٩٩٣ التي "رحلت" قضية القدس مع قضايا آخرى لمفاوضات الحل النهائي! وكانت ابرزها في القاهره/ستوكهولم/لندن/باريس/مدريد/بوخارست/موسكو/ واشنطن/ القدس المحتله/اوسلو!!

صوره للصفحتين الأولى والثالثة من التقرير الذي أملاه المستشار "أسامة الباز" على السفير الفلسطيني "سعيد كمال" حول محادثاته في إسرائيل، وهو بخط السفير "سعيد كمال" – بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٩٣

(الصفحه الأولى)

بعد عودته من الوطن المحتل
١٩٤٨
الجمعة ١٩٩٣/٤/٢٣

رساله من أسامه الباز

أنه "اسحاق رابين" (YR)

١- كان توجه اسحاق رابين (YR) ايجابيا ومتجاوبا بوجه عام، وهو يقدر الخطوه الفلسطينية ويدرك انها لم تكن خطوة سهلة

٢- يدرك اسحاق رابين (YR) كذلك المخاطر الأمنيه التي يتعرض لها الوفد الفلسطيني وقد اعرب عن استعداد حكومته في الاسهام في تأمينهم بالاسلوب الذي لا يُحرج هؤلاء الاعضاء امام مواطنيهم ولا يجعلهم عرضه للاتهام بانهم يعيشون تحت حراسه إسرائيلية (مستعد ان يوفر لهم كل شئ ظاهر أو غير ظاهر بما في ذلك...

٣- يتفق اسحاق رابين (YR) مع رؤيتنا القائله بأن من الضروري...

(الصفحه الثالثة)

لا يصح ان تثار بشأنه نقطتان:
الأولى: المصير النهائي للأرض المحتله (فكره الدولة)
الثانية: وضع القدس الشرقية (المطلوب الان السكوت)

ملاحظه: بالنسبة للانتخابات فانه لايمانع في التعجيل باجراءها وسلم بان سكان القدس الشرقيه سوف يشتركون في الانتخابات وما تبقى علينا هو التفاهم حول الصيغة التي يرضى بها الطرفان

فيما يتعلق بالابعاد "وعد اسحاق رابين" (YR) بالتفكير جدياً في زيادة عدد المبعدين القدامى اخرين

اسحاق رابين

أسامة الباز

مقتبس من كتاب محمد حسنين هيكل: "المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل- سلام الأوهام-أوسلو-ماقبلها وما بعدها" . دار الشروق. القاهره ١٩٩٦ (ملحق الوثائق. وثيقه رقم ١٥)

رساله شمعون بيرس الى وزير الخارجيه النرويجي يوهان هولست

يوهان هولست

وزارة الخارجية
٧٤٩٥٠٣

القدس ١١ أكتوبر ١٩٩٣

عزيزي الوزير هولست،

أرجو أن أؤكد بأن المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية وأن المصالح والمنافع للفلسطينيين في القدس الشرقية هي ذات أهمية كبيرة وسيتم الحفاظ عليها.

وبناء عليه، فإن جميع المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية، تمارس مهمات حيوية للفلسطينيين.

ومن الضروري القول بأننا لن نعيق نشاطها؛ وبالعكس، فإنه لا بد أن يتم تشجيع تحقيق هذه المهمة الضرورية.

شمعون بيرس

شمعون بيرس
وزير خارجية إسرائيل

صاحب السيادة
يوهان يورغن هولست
وزير خارجية النرويج

مقتبس من كتاب محمود عباس(أبو مازن) طريق اوسلو. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت ١٩٩٤

الفاتيكان وإسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية

■ في ٣٠ كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٣، اعترف الفاتيكان بإسرائيل، وتبادل معها التمثيل الدبلوماسي ووقع مع الحكومة الإسرائيلية "وثيقة" تنص على اعتراف كل طرف بحق الطرف الآخر في ممارسة حقوقه وسلطته، ويتعهد الطرفان باحترام هذا المبدأ في العلاقات المتبادلة والدعوة للمحافظة على الأماكن المقدسة المسيحية وعلى وجود مصلحة مشتركة للطرفين في تشجيع حج المسيحيين إلى الأراضي المقدسة، وتعهد الفاتيكان بعدم التدخل في النزاعات الزمنية خصوصاً على النزاعات في شأن الأراضي والحدود.

■ في أكتوبر ١٩٩٨، قال وزير خارجية الفاتيكان الكاردنيال جان لوي توران "إن أي حل منفرد ومفروض بالقوة لا يمكن أن يكون حلاً، وأن الفاتيكان يرى ضرورة أن تتمتع الأماكن المقدسة في القدس بالحماية بموجب وضع دولي خاص، وأن القدس محتلة بشكل غير شرعي من قبل إسرائيل"

■ في ١٥ شباط (فبراير) ٢٠٠٠، وقعت م. ت . ف. مع الفاتيكان "وثيقة" تنظم طبيعة العلاقات المشتركة وشملت صراحة الجوانب السياسية والدينية والمدنية مع الدولة الفلسطينية وموقف الكنيسة الكاثوليكية بالنسبة لقضية القدس وبشكل خاص في الأماكن المقدسة ومفاوضات الحل النهائي وأيضاً تطوير العلاقات الإسلامية المسيحية في القدس وبقية الأراضي المقدسة.

■ أصدرت بطريركية اللاتين الكاثوليكية في القدس بياناً عام ١٩٩٨، تؤكد فيه المطالبة بوضع خاص مضمون دولياً للأماكن المقدسة في القدس وأن الفاتيكان لم يتدخل بالوضع السياسي في المدينة وأن له دوراً في المفاوضات حول مستقبل المدينة المقدسة ووجوب الاعتراف بحقوق سكانها جميعاً ودعوة اليهود والمسيحيين والمسلمين إلى التعاون لكي تكون القدس مكاناً للقاء المصالحة ووجوب أن تبقى رمزاً علنيا للأخوة والسلام والتأكيد على الطابع المقدس والتراث العالمي للقدس والتوصل إلى سلام مستقل في القدس.

MINISTER OF FOREIGN AFFAIRS — שר החוץ

749503

Jerusalem, October 11 1993

Dear Minister Holst,

I wish to confirm that the palestinian institutions of East Jerusalem and the interests and well-being of the palestinians of East Jerusalem are of great importance and will be preserved.

Therefore, all the palestinian institutions of East Jerusalem, including the economic, social, educational and cultural, and the holy Christian and Moslem places, are performing an essential task for the palestinian population.

Needless to say, we will not hamper their activity; on the contrary, the fulfilment of this important mission is to be encouraged.

Sincerely,

Shimon Peres
Foreign Minister of Israel

His Excellency
Johan Jorgen Holst
Foreign Minister of Norway

إعلان واشنطن بين الولايه الدينيه والولايه السياسيه

أولا: البداية

جرى توقيع إعلان واشنطن في ٢٥ تموز/يوليو ١٩٩٤ من قبل الملك حسين واسحق رابين والرئيس الأمريكي وليام كلينتون وجاء فيه الإعلان عن "انتهاء حالة الحرب والعداء بين الأردن وإسرائيل". وجاء في الفقرة الثالثة من الإعلان النص التالي: **"تحترم إسرائيل الدور الخاص الحالي للملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، وعندما تبدأ المفاوضات حول الوضع الدائم، فإن إسرائيل سوف تعطي أولوية عالية للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن وبالإضافة إلى ذلك، اتفق الطرفان على العمل معا لتعزيز العلاقات بين الأديان التوحيدية الثلاثة".**

الملك حسين، بيل كلنتون، إسحاق رابين، وادي عربه ١٩٩٤

ثانياً: الفصل بين السياده والولايه الدينيه

شرح شمعون بيرس الموقف الإسرائيلي بقوله: **"لقد قلت أن القدس مغلقة سياسياً ومفتوحة دينيا وهذا يعني أنها ستبقى موحدة، وفقط كعاصمة لإسرائيل وليس عاصمتين، وستبقى تحت السيادة الإسرائيلية ولكن عندما يتعلق الأمر باحتياجات وحقوق المؤمنين الآخرين، فإننا منفتحون على الاقتراحات... لقد توصلنا إلى اتفاقية مع الفاتيكان حول تسيير شؤونهم الدينية وبالتالي فأنا متأكد أنه يمكننا التوصل إلى اتفاق مع الأديان الأخرى".** (جيروزاليم بوست، ١٩٩٤/٧/٢٣ ص.٢). ويضيف بيرس: **"إن المفاوضات حول القدس مستمرة لكي تبقى مغلقة سياسيا ومفتوحة على المستوى الديني".**

ثالثاً: الموافقه الأمريكيه

خاطب الرئيس الأمريكي وليام كلينتون حفل توقيع إعلان واشنطن بقوله: **"يا صاحب الجلالة... وفي هذا الإعلان الذي ستوقعونه، إن دوركم كحامي للأماكن المقدسة الإسلامية في القدس ومن بينها المسجد الأقصى، قد حُفظ لكم. وقد وافقت إسرائيل على إيلاء أولوية كبيرة لدور الأردن التاريخي حيال هذه الأماكن المقدسة في مفاوضات الوضع النهائي".** (نشرة الأنباء الأمريكية، ١٩٩٤/٧/٢٧ ص. ١١).

رابعاً: الاعتراض والتحفظ

ياسر عرفات

جاء في تصريح إعلامي فوري صادر عن مكتب الرئيس ياسر عرفات، رئيس م.ت.ف والسلطة الوطنية الفلسطينية بتاريخ ٢٥ تموز/يوليو ١٩٩٤:

١. ليس من حق الحكومة الإسرائيلية أن تعطي أي دور أو تعهد حول القدس لأن إسرائيل دولة محتلة. ولذلك، ليس لإسرائيل أي حق أن تتصرف في هذا الموضوع وفقا للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة والجامعة العربية والإفريقية وعدم الانحياز.

٢. هذا التصرف الإسرائيلي يشكل انتهاكاً واضحاً للاتفاق الفلسطيني -الإسرائيلي حيث اتفق أن الوضع النهائي للقدس وللأماكن المقدسة سيبحث مع الطرف الفلسطيني في المرحلة النهائية من المسار الفلسطيني-الإسرائيلي.

٣. إن هذا التصرف الإسرائيلي يحدد مسبقا مصير القدس وحصره فقط من إسرائيل بدور في الأماكن الإسلامية المقدسة.

٤. تحاول إسرائيل بهذا التصرف تجاهل حقيقة أن قضية القدس هي "قضية سياسية فلسطينية وعربية ومسيحية وإسلامية".

٥. إن قضية القدس هي قضية أرض محتلة وجزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة. وهذا ما تم تأكيده مؤخرا بقرار مجلس الأمن الدولي ٩٠٤ (١٩٩٤) الذي صدر في آذار/مارس ١٩٩٤ إثر المذبحة في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل في ٢٥ شباط /فبراير ١٩٩٤.

٦. دعا المصدر الإعلامي الدول العربية والإسلامية والأسرة الدولية وخاصة الأردن "إلى ضرورة التنبه لخطورة موضوع القدس من جميع جوانبه".

وقال فيصل الحسيني (مسؤول ملف القدس) أن الفلسطينيين **"لا يعارضون المعاهدة الأردنية-الإسرائيلية، وإنما يأملون بأن لا تمس بعض بنود الاتفاقية الحقوق الفلسطينية الثابتة في القدس".** (جريدة الحياة، ٢٧ تشرين أول/ أكتوبر ١٩٩٤ ص.٥).

فيصل الحسيني

خامسا: التفسير

١. لخّص الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد موقف الحكومات العربية بقوله أنّ: **"الفقرة الثالثة من إعلان واشنطن هي (مقررة لحق وليست منشأة له). وبالتالي، وعلى ضوء التوضيح الأردني، فإن الولاية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها الأماكن المقدسة، واضحة".** (د. سامي مسلم، النضال من أجل القدس، مطبوعات باسيا، ١٩٩٦ ص. ١١٧).

عصمت عبد المجيد

٢. أعلن محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية **"أن الجدل الفلسطيني-الأردني الدائر حول مدينة القدس "لا مبرر له". وأنه يمكن معالجة سوء التفاهم عبر الاتصالات الفلسطينية-الأردنية المباشرة، بعيدا عن وسائل الإعلام وأن منظمة التحرير الفلسطينية اتفقت مع الأردن إثر قرار الأردن فك الارتباط مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨، أن تبقي الأردن على الإشراف على الأوقاف الإسلامية في الضفة الغربية بما فيها القدس".** (جريدة الوطن الكويتية، ٥ آب/أغسطس ١٩٩٤).

٣. يقول فيصل الحسيني (مسؤول ملف القدس) أنه أطلع الجانب الأردني على الموقف الفلسطيني من الفقرة ٣ من إعلان واشنطن، وأن الجانب الأردني أكد **"بأنه لا يوجد جدل حول السيادة الفلسطينية على القدس، ولكن الأردن يرغب في ممارسة دوره الذي يقوم به في القدس منذ فترة طويلة"** (وفا في ٩ آب/أغسطس ١٩٩٤ ص. ٦).

سادسا: النتيجة

الأمير الحسن بن طلال

أعلن الأمير الحسن بن طلال، ولي العهد الأردني، في الدار البيضاء في المغرب يوم ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤ حيث كان يرأس الوفد الأردني في مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا أنه يرغب في وضع حد لهذا الجدل – مع الفلسطينيين- والذي ليس ثمة ما يبرره وأنه **"عندما تؤدي المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل إلى اتفاق حول الوضع النهائي لمدينة القدس، فإننا نلتزم نقل الوصاية الأردنية على هذه الأماكن إلى السلطة الفلسطينية"** (صحيفة القدس، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤ ص.٤).

معركة النفق (١٩٩٦)

بوشر بهذه الحفريات سنة ١٩٧٠ وتوقفت سنة ١٩٧٤ ثم استؤنفت ثانية سنة ١٩٧٥ واستمرت حتى أواخر عام ١٩٨٨ رغم قرارات اليونسكو. وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية (وهي من أقدم الأبنية التاريخية في القدس) ومر أسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف هي: باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي). ومر كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية ومنها أربعة مساجد، ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين (أقدم سوق أثري إسلامي في القدس)، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي (٣٠٠٠) عربي مقدسي.

وقد وصلت حفريات النفق إلى عمق يتراوح بين (١١-١٤ م) تحت منسوب الأرض وطول حوالي (٤٥٠ م وارتفاع ٢،٥٠ متراً). ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها: الجامع العثماني، ورباط كرد، والمدرسة الجوهرية، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الإسلامي)، والزاوية الوفائية، وبيت الشهابي. ويمر النفق بآثار أموية وبيزنطية عبارة عن جدران وأقواس حجرية.

وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧ أعلن الإسرائيليون أنهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني كونراد تشيك في القرن التاسع عشر بطول ٨٠ م. ولم يكتف الإسرائيليون بإيصال النفق بالقناة، بل قاموا بتاريخ ١٩٨٨/٧/٧ وتحت حماية الجيش الإسرائيلي بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب

الغوانمة مع طريق المجاهدين (أو طريق الآلام Via Delaroza) واستخدموا فيها آلات الحفر الميكانيكية بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية وإلى النفق، ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعوهم من الاستمرار فاضطرت السلطات الإسرائيلية إلى إقفال الفتحة وإعادة الوضع السابق.

بنيامين نتانياهو

وكان الهدف من تنفيذ هذه الفتحة هو تهوية القناة والنفق من جهة ثانية غير المدخل، وإنشاء نقطة حراسة إسرائيلية جديدة، والوصول إلى البرك الرومانية بسهولة. ورغم إقفال هذه الفتحة، فقد صرح وزير الأديان الإسرائيلي زفولون هامر وكذلك رئيس بلدية القدس الإسرائيلي آنذاك تيدي كوليك بأن هذه الحفرية الأثرية سوف تُستأنف في الوقت المناسب.

وهذا يدل على عدم الاكتراث والتحدي السافر لكل المثل الإنسانية والحضارية، وفعلاً استأنف الإسرائيليون محاولتهم لفتح باب ثان للنفق في زمن حكومة رابين، إلا أنهم توقفوا عن ذلك أمام الرفض الذي جابهوه من أهالي القدس. ثم أعادوا الكرة في عهد حكومة نتنياهو. وفي هذه المرة نجح الإسرائيليون بفتح باب ثان للنفق من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٤.

تم فتح الباب ليلاً تحت حراسة الجيش الإسرائيلي. وتم محاصرة المنطقة ومنع العرب من التجول فيها إلى أن اكتمل العمل. واستعملت المعدات الميكانيكية السريعة لإنجاز العمل في أقصر وقت. ويهدف الإسرائيليون بفتح الباب الثاني للنفق إلى تحسين تهوية وإضاءة النفق وتسهيل الصلاة في الداخل، وإقناع يهود العالم بالقدوم إلى القدس للصلاة داخل هذا النفق وفي موقع تحت المسجد الأقصى المبارك. وعليه فقد أصبح داخل النفق كنيساً يهودياً، سيحاول الإسرائيليون القفز منه إلى الأعلى مستقبلاً. وهذه هي الخطورة الكبيرة التي تكمن وراء بقاء هذا النفق مفتوحا ومستعملاً للصلاة.

إن القديم في هذا النفق هو جزء القناة القديمة بطول ثمانين متراً، وتبدأ من باب الغوانمة وتصطدم ببركتين صخريتين موجودتين داخل دير راهبات صهيون. أما باقي النفق من مدخله في ساحة المغاربة وإلى باب الغوانمة بطول حوالي ٤٥٠ مترا فهو "نفق جديد" تم إنشاؤه رغم قرارات واعتراضات اليونسكو والمقاومه الفلسطينيه!

(المصدر: د.السيد علاء الجوادي، القدس، أصالة الهويه ومحاولة التخريب، معهد الدراسات العربيه الإسلاميه-لندن صفحه ١٨٥-١٩٦)

كامب ديفيد الثانية – تموز ٢٠٠٠

بعد سبع سنوات من المفاوضات، فوجئ وصدم الفلسطينيون بالأفكار الإسرائيلية ورفضوها فور سماعها والتي طرحها ايهود باراك، رئيس الحكومة الإسرائيلية كخطوط أساسية للاتفاقية المقترحة لإنهاء النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، وخاصة ما ورد حول قضية القدس وذلك بتاريخ ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٠ "ستكون العاصمة مدينة القدس التي ستشمل أبو ديس والعيزرية، وسيادة معينة في الأحياء البعيدة ومر سيادي إلى منطقة المسجد الحرام، وفي الأحياء الداخلية، مثل حي الثوري ستمنح سيادة رمزية، أما باقي الأحياء الداخلية فستتم إدارتها تحت "إدارة حي"، تحت السيادة الإسرائيلية، وبالخضوع لبلدية يروشليم، وستكون هناك صلة لهذه الأحياء مع بلدية القدس في مجال التعليم على سبيل المثال. أما في البلدة القديمة، فسيتم فرض نظام خاص، ربما نظام منفصل وسيتم تخصيص مجال محدد لعرفات تحت السيطرة الفلسطينية في الحي الإسلامي متاخم لمنطقة المسجد الحرام، أما منطقة المسجد الحرام نفسها فستبقى تحت السيادة الإسرائيلية وسيمنح حق الصلاة لليهود ويمنح الفلسطينيون هناك حق "الحراسة" شريطة أن يلتزموا بعدم القيام بأية حفريات هناك. وفيما يتعلق بالمستوطنين: دمج ٨٠٪ منهم في كتل استيطانية في خطوط حدودية معقولة، ويتم ضمها إلى إسرائيل للأبد كجزء من عملية ترسيم الحدود الدائمة، هذا إضافة إلى ترتيبات أمنية في غور الأردن والضفة الغربية" (المصدر: الحامي غلعاد شير، تفاصيل المفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية في كامب دافيد ٢، الترجمة العربية، إصدار دار الجليل، عمان ٢٠٠٢، ص. ٢٨٢-٢٨٣).

مدينة القدس في المقترح الإسرائيلي للوضع النهائي في كامب ديفيد، تموز ٢٠٠٠

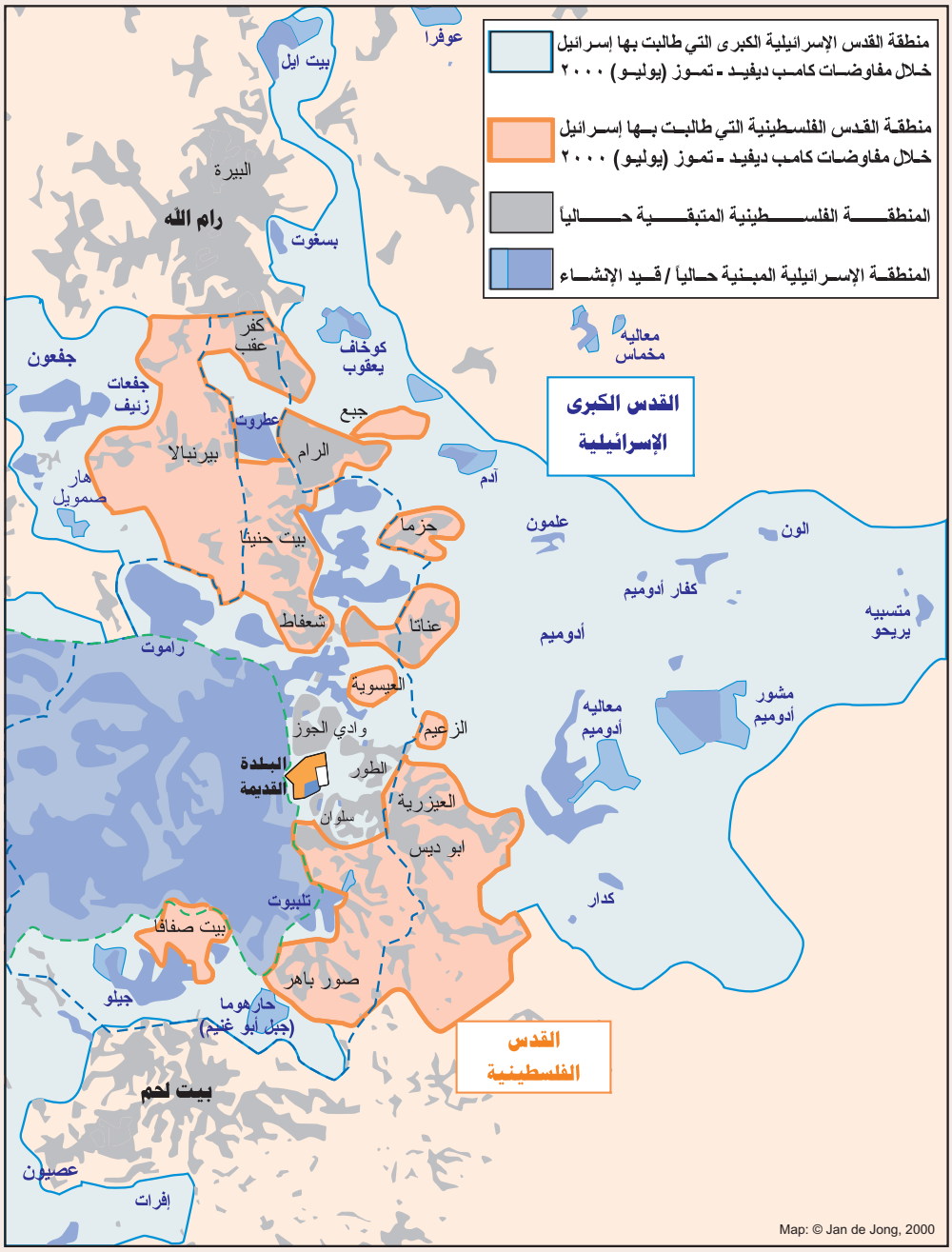

موجز مقترحات الرئيس كلينتون

- يمكن حل قضية القدس بجعل الأحياء العربية فلسطينية والأحياء اليهودية إسرائيلية
- يمكن بذل جهد من أجل التواصل الديموغرافي بين هذه الأحياء
- بالنسبة لمنطقة جبل الهيكل/ الحرم الشريف، فالنقطة الرئيسة هي احترام جميع الأديان
- هناك خياران وكلاهما تحت رقابة دولية:

الأول، اقتراح سيادة فلسطينية على سطح جبل الهيكل/ الحرم الشريف، وسيادة إسرائيلية على حائط المبكى (حائط البراق) بما فيه "الحوض المقدس" والذي هو جزء منه، وعلى الطرفين الإلتزام بعدم إجراء حفريات تحت ساحة جبل الهيكل / الحرم الشريف خلف حائط المبكى (حائط البراق).

البديل الثاني، يقترح سيادة فلسطينية على سطح جبل الهيكل /الحرم الشريف وسيادة إسرائيلية على الحائط الغربي بالإضافة الى سيادة اجرائية (تنفيذية) على الحفريات تحت وخلف جبل الهيكل / الحرم الشريف والحائط الغربي و أنه لا بد من اتمام الأتفاق المسبق لإجراء الحفريات اللازمة.

قضية القدس

بين الإرث التاريخي والجغرافيا السياسية

من الانتفاضه الثانيه الى الحصار

- في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، قام أرئيل شارون زعيم حزب الليكود "بزيارة" استفزازية الى الحرم القدسي الشريف تحت حراسة الآلاف من قوات الأمن التي انتشرت داخل وحول المدينة المقدسة واصطدمت باحتجاج ومعارضة الفلسطينيين، الأمر الذي تطور الى بداية فصل آخر من فصول المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي وسياساته وممارساته وخاصة في القدس، وعرف هذا الفصل بانتفاضة عام ٢٠٠٠ أو "انتفاضة الأقصى"
- وبتولي أرئيل شارون رئاسة الحكومة في إسرائيل، أدت الممارسات العسكرية والاستيطانية والحكومية الإسرائيلية إلى "نكبة فلسطينية ثانية" تجاوزت في آلامها ومآسيها وخسائرها نكبة عام ١٩٤٨.
- أعادت الآلة العسكرية الإسرائيلية احتلال جميع المدن والقرى وتصفية مؤسسات السلطة الفلسطينية.
- ٤٢٪ من أراضي الضفة الغربية (باستثناء القدس ومنطقة الأراضي الحرام والبحر الميت) تحت سيطرة فعلية للمستوطنات التي بلغت (١٤٢) مستوطنة تضم حوالي ٤١٥,٣٨٣ مستوطن منهم ٢٢٣,١١٩ في الضفة الغربية و ١٨٤,٥٨٩ في القدس الشرقية و ٧,٥٩٥ في قطاع غزه. وخلال عام واحد من حزيران ٢٠٠٣ إلى حزيران ٢٠٠٤، زاد عدد المستوطنين ٥,٣٢٪ حوالي ١٢,٣٠٦ مستوطن أي أصبح المجموع ٢٤٥,٠٠٠ مستوطن.
- لقي أكثر من ٣٥٧٧ فلسطيني حتفه وجرح حوالي ٢٨,٤٥٧ فلسطيني، وتم إغلاق معظم المؤسسات الوطنية وخاصة في القدس.
- شرعت إسرائيل في إقامة "جدار" بارتفاع ٨ أمتار ويمتد بطول ٨٣٢ كيلومتراً. ويمثل ضعف طول "الخط الأخضر" وسوف يضم "عمليا" حوالي (٤٧,٦٪) من الأراضي المحتلة ويحاصر حوالي (١٠ ½٪) أي ٢٤٩,٠٠٠ من مواطني الضفة الغربية بين الجدار والخط الأخضر. كما سيحرم حوالي (١٣,٨٪) ٣٢٩,٠٠٠ من الفلسطينيين من أراضيهم. الأمر الذي أدانته محكمة العدل الدولية في لاهاي في ٢٠٠٤/٧/٩، واعتبرته اعتداءً ومخالفاً للقوانين الدولية ويجب إزالته.
- **وفي القدس:** شرعت إسرائيل في تشييد "جدار" على حدود مدينة القدس الشرقية، في الجنوب والشمال والشرق وأيضاً داخل حدود البلدية ومحاصرة الأحياء الفلسطينية.
- **في الجنوب:** أقامت جدار بطول ١٤ ½ كيلومتراً لعزلها عن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا ومخيمات الدهيشة وعايدة وبيت جبرين. **في الشمال:** أقامت جدار بطول ٨ كيلومتراً كما صادرت حوالي (٨٠٠) دونماً. **في الشرق:** أقامت جدار بطول ٢ كيلومتراً من مخطط لجدار بطول (١٨) كيلو متراً.
- ستصبح مناطق بيرنبالا، الجديره، الجيب، بيت حنينا القديمة، "غيتو" مغلقة ومحاصرة. وبالإضافة إلى عزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية ومحاصرتها فإن حوالي ٥٪ من أراضي الضفة الغربية في وحول القدس سوف تضم فعلياً لإسرائيل في حين سيتم حرمان حوالي ١٥,٠٠٠ مقدسي في منطقة قلنديا وكفر عقب من مواطنتهم المقدسية.

الجدار والقدس، كانون أول ٢٠٠٤

- مسار الجدار الموافق عليه - حزيران ٢٠٠٤
- مستوطنات خلف الجدار
- مسار الجدار المقترح حول كتلة مستوطنات أدوميم
- مناطق فلسطينية
- مستوطنات إسرائيلية
- الخط الأخضر

مصادر ومراجع

- د.السيد علاء الجوادي: القدس . أصالة الهوية ومحاولة التخريب . معهد الدراسات العربية والاسلامية . لندن- تشرين الثاني ٢٠٠٠
- محمود عباس . طريق أوسلو . شركة المطبوعات للتوزيع و النشر . بيروت ١٩٩٤
- المحامي غلعاد شير . قاب قوسين أو أدنى من السلام . تفاصيل المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في كامب ديفيد (٢) . ترجمة بدر عقيلي . دار الجليل للنشر . عمان ٢٠٠٢
- ممدوح نوفل . قصة اتفاق أوسلو . الأهلية للنشر و التوزيع . عمان . ١٩٩٥
- مركز الدراسات العربي- الأوروبي: مستقبل القدس . أعمال المؤتمر الدولي السابع في الدار البيضاء ١٩٩٩/٢/٢٥
- أرشيف الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية-القدس

Armstrong, Karen. *Jerusalem-One City, Three Faiths.* New York: Alfred Knopf, 1996.

Dumper, Michael. *The Politics of Jerusalem since 1967.* New York: Columbia University Press, 1996.

Musallam, Sami. The Struggle over Jerusalem – A Program of Action for Peace, Jerusalem: PASSIA, 1996.

Klein, Menachem. *Jerusalem. The Contested City.* London: Hurst &Company, 2001.

Agha, Hussein, Feldman. Shai, Khalidi Ahmed and Schiff, Zeev. Track – II *Diplomacy, Lessons from The Middle East.* Cambridge, MA: The Mit Press, 2003.

Savir, Uri. *The Process [1,100 Days that Changed the Middle East]* New York: Random House, 1998.

Abdul-Hadi, Mahdi. *Documents on Jerusalem.* PASSIA, 1996

PASSIA

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية

القدس

جميع الحقوق © محفوظه للجمعية

كانون أول ٢٠٠٤

صدرت هذه النشره ضمن برنامج البحوث للعام ٢٠٠٤ بدعم من مؤسسة فريدريخ ايبرت الألمانية- القدس (FES)